المحاضرة الرابعة: أساسيات حول المقاولاتية:

أصبحت العديد من الدول تولي اهتماما كبيرا بموضوع المقاولاتية وهذا ما يعكسه التوجه الاقتصادي العالمي، أصبحت لها دور في تحقيق التنمية ومصدر لخلق فرص العمل ففي الآونة الأخيرة زاد التركيز على الدور الذي يمكن أن تلعبه المبادرات الفردية في إطار النشاط المقاولاتي، والجزائر كغيرها من الدول اهتمت بهذا المجال على جميع المستويات خاصة الجامعات باعتبارها الأقرب من الشباب المتعلم لزرع ثقافة و روح المقاولاتية في الأجيال الصاعدة. ولهذا سنحاول تقديم فكرة عن الموضوع وذلك من خلال التطرق إلى العناصر الموالية.

1. مفهوم المقاولاتية وتطورها:

ملاحظة: بالنسبة لتطور ونشأة المقاولاتية تم شرحها على مستوى المحاضرة وللتذكير أن المصطلح عرف بمفهوم « **entrepreneur**» وهذه الكلمة أصلها فرنسي ولا يوجد مرادف لها دقيق في اللغة العربية، تغيرت الترجمة العربية لهذا المفهوم ثلاث مرات، في البداية كانت المقاولاتية تعادل مصطلح " **منظم**"، ثم تطور المفهوم وأصبحت تعني " **مقاول**" وفي التسعينات أصبح " **ريادي**" ، هذا التغيير في الترجمة ساعد على فهم المصطلح أكثر. **(أسباب تغير المصطلح وتطوره ذكر في المحاضرة).**

تعددت تعاريف المقاولاتية واختلفت ولم يتفق تعريف واحد للمقاولاتية نذكر منها:

- Hisrich et Peters (1991) : نوع من السلوك يتمثل في السعي نحو الابتكار، تنظيم وإعادة تنظيم الآليات الاقتصادية والاجتماعية من أجل استغلال موارد معينة، تتحمل المخاطرة وقبول الفشل.
- عرفها Allain Fayolle على أنها: حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية والتي تشمل خصائص تتصف بعدم التأكد أي تواجد الخطر، والتي تدمج فيها أفراد ينبغي أن تكون لهم سلوكيات بتقبل التغيير والأخطار المشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي.

- أما schumpetur (1965) فقد ركز على الإبداع، فالمقاول هو شخص مبدع يستخدم الموارد بطرق مختلفة من أجل الوصول إلى منتجات جديدة. فحسب شومبتير فإن المقاول شخص مبدع يأتي بالجديد ويستعمل الموارد بطرق مختلفة موظفا التقنيات الجديدة في الإنتاج.

من خلال التعاريف أعلاه يمكن استنتاج **أهم الصور التي تتجلى في مجال المقاولاتية:**

- ✓ **إنشاء مؤسسة جديدة قائمة** بذاتها لم تكن موجودة من قبل بناءا على فكرة عملية.
- ✓ **فرص الأعمال:** الشخص الذي يقوم باستغلال فرصة موجودة في بيئته، يعتبر هذا عمل مقاولاتي.
- ✓ **خلق القيمة:** بمعنى قيام الفرد بإنتاج السلع والخدمات وبيعها في السوق، يقصد بعملية الإنتاج تحويل المواد الأولية/ النصف مصنعة إلى الحالة النهائية تمثل هذه العملية خلق للقيمة.
- ✓ **الإبتكار:** بمعنى ابتكار طرق جديدة في الإنتاج تعتبر كذلك عملية مقاولاتية.

وخلاصة لما سبق يمكن إعطاء مفهوم للمقاولاتية على أنها: مجموعة من النشاطات والمبادرات الفردية يقدمها الفرد وذلك بإنشاء مؤسسة ذات طابع تنظيمي أو التوسع في منظمات قائمة مستغلا بذلك الفرص المتاحة في ضوء الوقت، الجهد والمال المتوفر، من قبل فرد يتمتع بخصائص معينة من أجل تجسيد فكرة معينة معتمدا على الإبتكار والإبداع وبالتالي خلق قيمة مضافة (الأرباح) مع تحمل المخاطر.

وتتميز المقاولاتية بمجموعة من **الخصائص** نذكر البعض منها:

- هي عملية إنشاء مؤسسة غير نمطية تتميز بالإبداع سواء من خلال تقديم منتج جديد أو طريقة جديدة في عرض منتج أو خدمة ما أو طريقة جديدة في التسويق والتوزيع
- ارتفاع نسبة المخاطرة فيها لأنها تأتي دوما بالجديد بالمقابل ترافقه أرباح وعوائد مرتفعة وذلك بحكم العلاقة الطردية بين العائد والمخاطرة فكلما زاد العائد زادت المخاطرة.
- تحقيق أرباح احتكارية ناتجة من حقوق الإبتكار والتي تظهر في المنتج/ الخدمة المقدمة في السوق مقارنة بالمؤسسات النمطية (تقدم منتجات تقليدية).

– هي مجموعة من المهارات إدارية التي تركز على المبادرات الفردية بهدف الاستخدام الأمثل للموارد بغية تطبيق الأفكار الجديدة.

2. أهمية المقاولاتية:

تلعب المقاولاتية أدوار مهمة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وتتمثل هذه الأهمية فيما يلي:

1.2. على المستوى الاقتصادي:

- رفع مستوى الإنتاجية في جميع الأعمال والأنشطة.
- الإسهام في تنويع الإنتاج نظرا لتباين مجالات الإبداع لدى المقاولين.
- خلق فرص عمل جديدة.
- نقل التكنولوجيا.
- التجديد وإعادة الهيكلة في المشاريع الاقتصادية وتنميتها وتطويرها.
- إيجاد أسواق جديدة.
- زيادة القدرة على المنافسة وكسر النمط الاحتكاري الذي تمارسه المؤسسات الكبيرة.
- المساهمة في النمو السليم للاقتصاد.
- توجيه الأنشطة للمناطق التنموية المستهدفة.

2.2. على المستوى الاجتماعي:

- المساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية وإعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع.
- الحد من هجرة السكان من الريف إلى المدن.
- المساهمة في تشغيل المرأة عبر المشاريع التي تتلاءم وطبيعتها.
- تحسين المستوى المعيشي للأفراد وذلك من خلال خلق فرص العمل وامتصاص البطالة.
- تنمية المواهب والابتكارات لدى الأفراد.

3. مفاهيم أساسية حول المقاول:

يعتبر المقاول عنصر فعال ومهم في العملية المقاولاتية، فهو مصدر الأفكار ومجسد لها على أرض الواقع في نفس الوقت لأهميته حاولنا تقديم مفاهيم أساسية حوله لفهم مضمون المقاولاتية أكثر وترسيخ الفكرة أكثر.

1.3. مفهوم المقاول

لقد تطور مفهوم المقاول مع تطور مفهوم المقاولاتية استعملت كلمة مقاول أول مرة في القرن السادس عشر بفرنسا (Entrepreneur)، وتعني الشخص الذي التزم أو باشر أو تعهد، ونفس المصطلح استعمل في اللغة الانجليزية توحيدا للمعنى، وقد تناول القاموس العام للتجارة الذي نشر في فرنسا بباريس سنة 1723 مصطلح المقاول وفق الكلمتين

(entreprendre et entrepreneur) وعرفه على النحو التالي:

- Entreprendre : تعني تحمل مسؤولية عمل ما، أو مشروع أو صناعة ... إلخ؛
- Entrepreneur: تعني الشخص الذي يباشر عملا أو مشروعا ما.
- في القرن الثامن عشر عرف كونتيلون **(Cantillon)** المقاول على أنه الشخص الذي يتحمل المخاطر ويتولى تمويل رأس المال.
- أما ساي **(Say)** فقد عرف المقاول على أنه الشخص المبدع الذي له قدرة فائقة على الإدارة، يدير

العملية الإنتاجية وينظم عناصر الإنتاج، وله القدرة على إدارة أموال المشروع واتخاذ القرار بشكل سليم.

- وعرف شومبيتر **(Schumpeter)** المقاول على أنه الشخص المبتكر الذي يأتي بشيء جديد خاصة في المجال التكنولوجي، كما اعتبر أن المقاول هو الذي يقود التطور الصناعي والنمو الاقتصادي على المدى الطويل، واستعمل مصطلح التفكيك الخلاق في ظل النظام الرأسمالي، واعتبر أنه المقاول المبدع هو الذي أدى إلى انتقال الاقتصاد الرأسمالي من حالة ثبات إلى حالة ديناميكية.
- أما دركر **(Drucker)** فقد أعطى تعريفا موسعا، وعرف المقاول على أنه الشخص الذي يعظم الفرص ويستغلها.

وعليه يمكن القول أن المقاول:" ذلك الشخص الذي يتصرف بمفرده، يملك الإرادة والخبرة يميل إلى الاستقلالية ولديه القدرة على تحويل فكرة جديدة إلى ابتكار يجسد على أرض الواقع بالاعتماد على المعلومة الهامة لتحقيق الفوائد مع تحمل المخاطرة، إضافة للصفات المذكورة نجد أنه يتمتع كذلك ب: الجرأة، الحماس، الثقة بالنفس، الرزانة، امتلاكه للمعارف التسييرية وكذا القدرة على الإبداع ويرفض المصاعب والعقبات، ويعتبر العنصر الفاعل في عملية المقاولاتية."

2.3. خصائص المقاول:

لا يوجد معيار يصنف هذا مقاول ناجح وهذا مقاول فاشل، لكن هناك حد أدنى من الصفات التي ينبغي توفرها في الشخص صاحب الفكرة (المقاول)، ويمكن تصنيف هذه الخصائص في ثلاث مجموعات.

الخصائص الشخصية: نذكر منها **الطاقة والحركية** وبذل مجهود أكبر لإنجاز الأعمال، قدرته **على احتواء الوقت وتنظيمه وامتلاكه** لرؤية واضحة على المدى المتوسط والطويل، **تقبل الفشل** فهو مؤمن بأن الفشل بداية للنجاح، **الثقة بالنفس** والتي تأتي نتيجة الخبرة والتجارب، **الرغبة في التجديد والإبداع، الإندفاع للعمل** بحب الإنجاز والتفاؤل **وأهم** صفة تميزه امتلاكه **للشجاعة وحب المخاطرة.**

الخصائص السلوكية: ضمن هذه الخصائص نميز نوعين من المهارات السلوكية التي يمتلكها المقاول وهي: **المهارات التفاعلية:** أي قدرة المقاول على بناء وتكوين علاقات إنسانية مع جميع المعنيين بالمشروع لخلق بيئة عمل تفاعلية تستند إلى التقدير والاحترام والمشاركة في حل المشكلات. وكذا **مهارات تكاملية:** من خلال التنسيق بين العاملين وجعلهم في صف واحد أي تصبح المؤسسة أو المشروع خلية عمل متكاملة.

الخصائص الإدارية:

يمكن تقسيمها إلى:

المهارات الفكرية: تتطلب إدارة المشاريع مجموعة من المهارات الفكرية والمعارف وجوانب علمية وتخطيطية إضافة إلى قدرته على وضع الأهداف.

المهارات التحليلية: تهتم بتفسير العلاقات بين المتغيرات (قوية، ضعيفة طردية أو عكسية) المؤثرة حاليا ومستقبليا على أداء المشروع، وتحليل عناصر القوة والضعف الخاصة بالبيئة الداخلية للمشروع، والفرص والتهديدات المحيطة بالمشروع في البيئة الخارجية.

المهارات الفنية (التقنية): معرفة طريقة أداء العديد من الأشغال الفنية خصوصا فيما يخص تشغيل الآلات، إصلاح العطب، تصميم المنتجات وتحسين أدائها...الخ.

4. أوجه التشابه والاختلاف بين المؤسسات الصغيرة والمشروع المقاولاتي:

1.4.أوجه التشابه:

- كلاهما عبارة عن إنشاء مؤسسة بصفة قانونية.
- كلاهما يتحمل نسبة من المخاطرة.
- قد يصبح المشروع المقاولاتي مؤسسة نمطية إذا قلدت منتجاته بشكل واسع.
- يسعى كل منهما إلى تحقيق الربح.
- كلاهما يلعب دور مهم في الاقتصاد الوطني.

2.4. أوجه الاختلاف:

يمكن تحديد نقاط الاختلاف من خلال مجموعة من المعايير كما هو موضح في الجدول التالي.

المعيار	المشروع المقاولاتي	المؤسسة الصغيرة والمتوسطة
الإبداع	يرتبط نشاطها بالإبداع	لا يرتبط نشاطها بالإبداع
النمو	تهتم بالنمو السريع	لا تهتم بالنمو
الأهداف	أهداف استراتيجية	أهداف بسيطة
الحجم	كبير أو صغير	صغير عادة
السوق	محلية/ دولية حسب الطلب	في الغالب سوق محلي
المخاطرة	نسبة عالية من المخاطر	نسبة أقل من المخاطر
الأرباح	احتكارية (حقوق الابتكار)	أرباح عادية
التسيير	غالب الأحيان فردية	مجلس إدارة